

حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: (الجزء الأول: إذا لقيته فسلم عليه) ١

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى - أَيُّهَا النَّاسُ - حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

عِبَادَ اللَّهِ: رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (حَقُّ الْمُسْلِمِ
عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ، قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ إِذَا لَقَيْتَهُ
فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَاَنْصَحْ لَهُ،
وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ
فَاتَّبِعْهُ). وَالتَّسْمِيَةُ بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ؛ لُغْتَانِ مَشْهُورَتَانِ:
شَمِّتُهُ وَسَمِّتُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ عُنِيَ الْإِسْلَامُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ عِنَايَةً لَا مَثِيلَ
لَهَا، فَجَعَلَ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ أَخْلَاقًا، وَجَعَلَ أَكْثَرَ
مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنَ الْخُلُقِ، وَضَمِنَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتًا فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ
حَسَنَ خُلُقُهُ.

أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُسْنِ الْخُلُقِ مَعَ النَّاسِ، وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِمْ،
وَشَرَعَ لَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا يَغْرَسُ فِيهِمُ الْمَحَبَّةَ، وَيُشْبِعُ بَيْنَهُمْ

حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: (الجزء الأول: إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ) ٢

الْأُلْفَةَ وَالْمَوَدَّةَ، وَيُزِيلُ الْحِفْدَ وَالشَّحْنَاءَ؛ وَمِمَّا شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْعَظِيمِ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ؛ وَحَدِيثُ الْيَوْمِ عَنِ أَوَّلِ هَذِهِ الْحُقُوقِ: (إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ).

السَّلَامُ - سَلِّمُكَ اللَّهُ - هُوَ تَحِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ تَحِيَّتُهُمْ فِي الْآخِرَةِ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ } الأحزاب ٤٤

وَحِينَ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُهَا، وَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَتُهَا: { سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ } الزمر ٧٣
وَقَالَ تَعَالَى: { أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا } الفرقان ٧٥

وَقَالَ تَعَالَى: { وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ } الرعد ٢٣، ٢٤
وَقَالَ تَعَالَى: { دَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ } يونس ١٠

يُسَلِّمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، وَتُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتُهُ، وَيُسَلِّمُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيَسَلِّمُونَ مِنْ كُلِّ مَكَرُوهِ.

السَّلَامُ - عِبَادَ اللَّهِ - : جَالِبٌ لِلْمَحَبَّةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَعَلَامَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ الْإِيمَانِ، وَسَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَانِ، قَالَ عَلَيْهِ

حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: (الجزء الأول: إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ) ٣

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا؛ أَوْ لَا أَذَلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

السَّلَامُ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ الطَّرِيقِ؛ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ غَضُّ الْبَصْرِ، وَكَفُّ الْأَدَى، وَرَدُّ السَّلَامِ ...) الخ رواه مسلم.

ثُمَّ اعْلَمُوا - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ -: أَنَّ لِلسَّلَامِ أَحْكَامًا وَأَدَابًا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَرَاعِيهَا؛ فَمِنْ ذَلِكَ:

أَنَّهُ حَقٌّ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ؛ سِوَاءَ عَرَفَهُ أَمْ لَمْ يَعْرِفْهُ، وَقَدْ سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ) رواه البخاري ومسلم.

و: (لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يُلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ) رواه البخاري ومسلم.

وَمِنْ أَحْكَامِ السَّلَامِ: أَنْ لَا يُبْدَأَ الْكَافِرُ بِهِ؛ فَبِالْحَدِيثِ: (لَا تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ...) رواه مسلم.

حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: (الجزء الأول: إذا لقيته فسلم عليه) ٤

فَإِنْ بَدَأَ الْكَافِرُ بِالسَّلَامِ؛ فَقَدْ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ: (إِنْ أَهَلَ الْكِتَابَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْنَا؛ فَكَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: (قُولُوا وَعَلَيْكُمْ) رواه مسلم.

وَمِنْ آدَابِ السَّلَامِ: مَا جَاءَ فِي الْبُخَارِيِّ: (يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ).
وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ: (يُسَلِّمُ الرَّكَّابُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ...) رواه البخاري ومسلم.

وَمِنْ آدَابِ السَّلَامِ: التِّزَامُ صِيغَتِهِ الشَّرْعِيَّةُ؛ وَأَكْمَلُهَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَمِنْ آدَابِ السَّلَامِ: أَنْ تَرُدَّ بِأَحْسَنَ مِمَّا حُيِّتَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا } النساء ٨٦.

وَيُخْطِئُ مَنْ يُلْقَى عَلَيْهِ: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ) فَيَرُدُّ بِقَوْلِهِ: (أَهْلًا، أَوْ مَرْحَبًا) وَيَتْرُكُ مَا جَاءَتْ بِفَضْلِهِ الْأَحَادِيثُ، وَرُتِبَتْ عَلَيْهِ الْأُجُورُ.

وَفَقَّنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَبَارَكَ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَفَعْنَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَأَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: (الجزء الأول: إذا لقيته فسلم عليه) ٥

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؛ أَمَا بَعْدُ:
فَإِنَّ مِنَ الْأَدَابِ: السَّلَامُ عَلَى الْأَهْلِ عِنْدَ دُخُولِ الْبَيْتِ؛ يَقُولُ
جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ، فَسَلِّمْ
عَلَيْهِمْ؛ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً. اهـ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ،
كَمَا رَوَى ذَلِكَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ وَيَدْعُو
لَهُمْ، تَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ، فَيَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ دَارَ
قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوَعَدُونَ، غَدًا مُوَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ
اللَّهُ بِكُمْ لِأَحْقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْعَرَقِدِ (رواه مسلم.
فَصَلَّوْا تُرَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، يُسَلِّمُ عَلَى
الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ وَالْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ.

{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ { التوبة ١٢٨
فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاقْتَدُوا بِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
اسْتَنْتُوا بِسُنَّتِهِ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِهِ، امْتَثِلُوا أَمْرَهُ، وَاجْتَنِبُوا نَهْيَهُ.
وَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا؛ وَسَائِرِ
الْأَيَّامِ.

حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: (الجزء الأول: إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ) ٦

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ،
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ وَأَنْصِرْ عِبَادَكَ
الْمُؤَحَّدِينَ، اللَّهُمَّ وَعَلَيْكَ بِأَعْدَائِكَ يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ.
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وُلَاةَ أَمْرِنَا لِمَا
تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ خُذْ بِنَوَاصِيهِمْ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، اللَّهُمَّ
وَفِّقْنَا وَإِيَّاهُمْ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ مَنْ
أَرَادَنَا وَدِينَنَا وَبِلَادَنَا بِسُوءٍ فَرُدَّ كَيْدَهُ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ
تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَلِيَّ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى
نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ وَلْيَذْكُرِ اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.